16 Mai 1939

ALGER
3, Rue Palma
Téléphone 201-11

TUNIS
30, rue S. Boukrissan
Téléphone 34-40

PUBLICITÉ
Agence Bennys, 28, rue S. Boukrissan TUNIS
Téléphone: 34-40

Ez-Zamane الزمان

٤٧٤ السنة العاشرة يوم الثلاثاء ٢٦ ربيع الاول ١٣٥٨ 10me Année

الادارة: نهج سيدي بوخريصان ٢٨ تونس تليفون ٤٠-٣٤
٥٠ صانتيما 50 Cent. المدير: محمد بنيس
مكتب الجزائر:
نهج بالما عدد ٣ عاصمة الجزائر تليفون ١١-٢٠١

الحرب انفى للحرب

هل ترجح كفة ميزان السلم

بعد خطاب الرئيس دلاديي



(الرئيس دالاديي)

في وسط الاضطراب الاوربي هذا الاسبوع وبينما دانتزيق مهددة بالالحاق من المانيا وسلونيك تقرأ مائة الف حساب للجارة الجديدة ايطاليا . في وسط هاته العجاجة من الجشع والطمع وقف الرئيس دلادية والقى خطابه ناشدا السلم ساخرا منه اذا لزم الحال متحدثا عن موجة الديكتاتورية التي اكتسحت اوروبا الوسطى ومسحت من ارضها دولا كانت قبل باشهر ءامنة مطمئنة وان هاته الموجة يجب ان تقف وان الشعوب الضعيفة يجب ان تحترم حقوقها . لان فرنسا تعتقد :

« ان في عالم ضخم ثرواته العلم بالاختراعات والاكتشافات بصورة تستطيع معها كل امة ان تنال نصيبها من السعادة والرفاهية والحرية »

وبهذا تسقط دعوى الجرمان الذين يريدون الاتساع في اوروبا الوسطى لضيق التراب الالماني ودعوى الايطاليين الذين يحلمون بنيس والسفوا لنفس هاته الحجة .

السلم هو غاية كل امة حرة يقول م. دلادية وان المشاكل الحالية يجب ان تحل في جو سلمي لان الحرب هو تعقيد لهذه المشاكل وقضاء على الثروة الاممية التي انصبت في ميزانية التسلح .

لكن السلم الكل يحبه والكل يتشدد على شرط ان تحترم الحقوق وان تشذب وتحذف بعض المطالب

« فرنسا السلمية يجب ان تؤيد »
« حقوقها بقوة جديرة بها »
« ومشرفة لها » الرئيس لبران

الاشعبية التي طلبتها الدول الديكتاتورية لان هذه المطالب لا المنطق ولا العقل يقرانها بل وان بعضها - اذا لم يكن الكل - مستحيل طبيعيا اجابته وبهذا فالدول الديكتاتورية تريد ان تشعل الكرة الارضية في حرب عالمية تاكل العالم من اقصاه الى ادناه

على كل فان الدول الديمقراطية لا تخاف الحرب الآن لانها استعدت له وانقلترة المحافظة قررت التجنيد الاجباري الذي القته منذ سنين وفرنسا ؟ يقول م. دلادية « اذا ارادوا سلما في حدود المساواة والشرف فنحن حاضرون ومستعدون لقبوله . اما اذا نسوا السلم فانهم سيعرفون قوة وثقل اسلحتنا »

وهكذا جرت الدولتين الديكتاتوريتين فرنسا وانقليترة الى استعمال نفس اللهجة التي تكلما بها قبل عاهلا ايطاليا والمانيا .

الكل يهدد ويتوعد فما هو حال الطفل الضعيف المريض - السلم - في هاته الاجواء والخطب التي بدانا نشم منها رائحة - البارود - هل من خطر على السلم بعد خطاب رئيس حكومة فرنسا ؟

ان السياسة اليوم لا ينفع فيها حسابات ولا تخمينات فلن يستطيع احد ان يعرف او ان يتوقع شيئا ما . شيء تكذبه المفاجآت التي هي دين وطريق السياسة في هاته المدة المفاجاءات الجنونية ويحق ان نسميها هكذا .

هل السلم في احتضار وهل آن لمارس اله الحرب ان يبدوا بصواعقه ونيرانه ؟ تلغرافات الشركات الاخبارية هي التي ستجيب على هذا السؤال في اقرب وقت فيما نظن ولله الامر من قبل ومن بعد .

Ez-Zamane

الزميلات الباريسية يتحدثن

عن الزمـــــان

« يمتاز الزمان بسمعة طيبة »
في الوسط الصحافي الباريزي »
وكثيرا ما نجد فوق اعمدة »
الجرائد البريزية تتفا مما كتبناه »

وقد اطلعنا اخيرا في الكثير من » الصحف الباريزية حديثا عن الزمان » ومديره نذكر من هاته الجرائد » الطان = البتي جورنال - لوردر » البتي باريزيان - لنترسيجان - ونحن ننقل لقرائنا ما قالته زميلتان ليعلموا ان الراي العام الفرنسي يطالع الصحف التونسية بواسطة ما تنقله الزميلات الفرنسية »

قالت : الطان تحت عنوان :

الايالة التونسية

والاذاعة الايطالية

ترجم السيد بنيس عن عواطف التونسيين لما تحدث في مقالين نشرهما الزمان عن الدعاية الايطالية في مذياعي باري وطرابلس

والسيد بنيس مدير جريدة الزمان التي هي من اولى الصحف الاسلامية . قد تحدث امام كهاية مجلس الوزراء في اوت المنصرم بمناسبة الشروع في تكوين محطة اذاعة بتونس وقد اعطى رايه بصراحة في هذا الموضوع

يقول السيد بنيس : ان الشعب التونسي يدرك قيمة الروابط التي تربطه بالدولة الحامية ويدرك انه مدين لها كما انه يعرف كيف يبرهن على تعلقه الشديد بفرنسا والشعب التونسي - وبهذا يختم السيد بنيس مقاله - ليس بضاعة توخذ بالغصب وان احفاد حنبعل واميلكار - دون جهل للقوات الجوية والبحرية والارضية لدولة ايطاليا متاهبين للتضحية بانفسهم في سبيل حرياتهم .

وقالت - لوردو - تحت عنوان

تونس والراد و الفاشيستي

.... بعد ان تحدثت عن الجريدة ومديرها وعن المطامع الايطالية

.... يقول السيد بنيس انا مللنا سماع ولو كان الاغنيتين العتيقتين - موسيليني حامي الاسلام - وان - الطرابلسيين اهدوا له سيف الاسلام كانها بهذا تعطي ايطاليا لنفسها شهادة حسن السلوك في مستعمراتها وانها في سياستها تفوق الدول الديمقراطية لكن لندع الاقوال جانبا ولنتامل في الحقائق الواقعية فماذا نجد ....؟

نجد صفحات التاريخ - التاريخ الذي لا يظلم احدا - تروي لنا اشياء كثيرة نذكر بعضا منها على سبيل المثال

ولن نذهب بعيدا فهذا حفيد حسونه قرمالي والي طرابلس بالامس وشيخ مدينتها اليوم وابن ملوكها قبل زج به في السجن لا لجناية اقترفها او اثما ارتكبه وانما بمجرد انه لم يؤدي التحية لبعض الجنود وهو امر مجهول لديه اذ ما سمعنا به بتونس قط (وهو محمد العيد بن عموره) فقد كان المسكين في مقهاة من مقاهي طرابلس التي دعته الحاجة الى الذهاب اليها بعد ان غادرها اسلافه من حين طويل دعته الحاجة لتصفية املاكه هناك بينما هو في المقهى اذ مرت شرذمة من الجند في طريقها فلم يقف مليا لا احتقارا لها ولكنه امر غير مالوف لديه بتونس فالقى عليه القبض واودع غياهب السجن

على هامش الحوادث العالمية

الفكر والاراء السائدة بين الشعوب

من اول التاريخ الى اليوم

للكاتب الاكبر قوستاف لوبون »

اذا تاملنا مليا وقلبنا صفحات التاريخ على اختلاف العصور دون ان نستثنى العصر الحجري وما قبل التاريخ ودرسنا حياة الامم التي خلت تبينا هل ورثنا عن اسلافنا تراثا ادبيا كما يزعمون ام لم تخلف لنا الامم التي خلت والتى ظهرت على مسرح العالم شئا وان ليس لها من رائد سوى بعض اراء نجمت عن شعور وحاجيات وبرزت في قالب تعاليم واعتقادات . نعم ما ورثنا الا هاته الاراء الماسكة بزمام الامم والتى تسلك بها سبل اناس ذوي مصالح مشتركة وشعور متحد وفكرة مزدوجة ولنرجع البصر هل نرى مسيطرا على الشعوب غير فكرة اللاهوت وامر الامراء ولربما كانا الوحيدين في حصر وتحديد تفكير البشر في نطاق حرج لا يتجاوزه

ومن خصائص وقتنا هذا ان هرمت جل القواعد العتيقة التي اسست عليها البيئات وان اكبر عامل في هذا الانهيار هي الفكرة الوليدة التي نشات اثر الحرب العالمية والتي جعلتنا ننشد امالا وغايات لم تكن لنا من قبل غايات هي في الحقيقة متناقضة ليس لها صبغة خاصة وكثيرا ما نراها باليوم غير التى كانت عليها بالامس

حتى ان رؤساء الدول انفسهم والساسة والقادة يقفون ازاء هاته المواقف واجمين منتظرين ما ياتي به الغد حتى سلبت منهم الثقة بعد ان اضاعوها وتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وضعف امر القادة والساسة ولم يبق للامم من قائد ولا رايد سوى الفطرة والغريزة والنمعن النظر هل نرى الخلق الا خاضعا لهما كل تسيطرت على العالم منذ عهد الفراعنة حين كان الناس يعبدون ما تسول لهم احلامهم وما تامرهم به .

اني وان رايت هاته الاعتقادات تلاشت اليوم صوريا فلا انكر استئصال هاته القوة التي كان لها اثر في تاريخ الاجيال . ليس على غير هاته الاعتقادات مبنى تاريخ حرب الصليبين وفتوحات الاسلام وامتلاك تعاليم ستالين لكثير من الافئدة الا ان العالم اليوم اصبح هدفا لاغراض اخر

ان العوامل المؤثرة على الهيكل الاجتماعي اليوم هي اقتصادية ليس الا وشدة تاثر العالم بها جعله ينبذ ما عداها ظهريا ومع احتكار هذا العامل الجارف للامم فانه يمكن لنا ان ندرس من خلاله بعض عوامل عالمية ثانوية لها تاثيرها الخاص .

نعم هناك ثلاثة عوامل ينبغي ان ندرسها من حيث تاثيرها الادبي الا وهي الفكرة الوطنية والتعاليم الشيوعية والمبادي الاشتراكية

تدرس الفكرة الوطنية وتجد منزلة بين ذوي السلطة وارباب الحل والعقد من الامم الذين يرونها واجبا مقدسا وتراثا ينبغي الاحتفاظ به . هم يعلمون ان هاته التعاليم التي تزرع بذور الوطنية في افئدة الناشئة كانت دائما القوة الجبارة التي تعتمد عليها تلك الامم وبقدر ما تقل هاته التغذيات الروحية بقدر ما تسير هاتيك الشعوب الى الاضمحلال

اما التعاليم الشيوعية فهي على النقيض من التعاليم السالفة تنكر فكرة الوطن وترمي الى احداث اتحاد من جميع الشعوب من غير ان تهتم او تشتغل بمصالح واعتقادات تميز الشعب الواحد وتجعل له ميزة خاصة وصبغة استقلالية

ان هاته المبادىء متبعة في الغالب من طرف اللفيف . وهاته التعاليم من الوجهة العقلية ترى عند جميع الناس بعين الرضا وتحضى لديهم بالقبول رغم ما يبدو من وجود تاخ بين عناصر مختلفة من سكان البسيطة ومن تطور صناعي يحدث بين الامم علائق ودادية ينجم عنها الاستعانة عوض الهلاك والدمار . لكن هذا من الوجهة العقلية ليس الا اما اذا نظرنا للواقع وجدنا المعقول غير ما تمليه العواطف وغير ما توجبه مصالح الامم المختلفة تلك المصالح التي تكون سببا في اتقاد نار الحروب . اذا ليس للدول الا احد شيئين اما نصر الفكرة الشيوعية مع انتظار ثمرة ليست سوى جعل الشعب اعزلا هدفا للاخطار . او تعزيز جانب الوطنية بجميع ما يلزم من الاسلحة المدمرة والمفرقعات اتقاء لهجومات متوقعة ناشئة عن حالات السياسة العالمية

هذا التناقض ايضا يوجد بعينه بين الفكرة الاشتراكية والفكرة الاستقلالية اذ ان نشر المبادي الاشتراكية اصبح عالميا لتلك المبادي التي تسطر لنا فكرة التساوي

ان الفكرة الاشتراكية رغم اتجاهها طالما سلكت مسالك صعبة دون ان تجتازها او تذهب فيها شوطا ذلك لما تجد من مقاومات او لما يصادمها من حاجيات الاقتصاد الحالية . ما هي التعاليم الاشتراكية؟ هي تفويض ادارة جميع المعامل والحرف وجعلها تحت نيابة عمومية اعني شخص الدولة ولكن هل كانت الادارة العامة للحرف والمهن اولى من ادارة الافراد وسواء كان ذلك ببلادنا او بغيرها ان فكرة الادارة العمومية - ولنا تجارب - تقضي على جميع القوة العقلية وعلى ثمرة المجهودات الشخصية (المصالح الخصوصية - معنى تحمل المسؤولية -) وباختصار تقضي على جميع العوامل التي يتولد عنها الحضارة والرقي

التعاليم الاشتراكية رغم قلة تاثيرها الروحي لها خاصية وهي احداث شريعة جديدة يعتنقها المحرومون والناقمون وكل من تلفظه حضارة اليوم ورقي الساعة ويمكن تحليل هيكلها الى جزئين حقدا وامل اذن فالتاريخ قد ارانا كيف كانت حياة المرء على ممر الدهور وارانا كيف كان معتنقو هاته الاعتقادات الوهمية وهاته التعاليم (وطنية - شيوعية - اشتراكية) . اراد معتنقوها وموجدوها ان يوحودوا كتلة للاستلاء على من دونهم . ان هاته العقيدة كانت ولا تزال تخامر الاحزاب السياسية القوية والمذاهب الدينية المتبعة ومن ثم قل عجبنا في ازدياد المعاهدات الحربية في ثوبها الحربي او التجاري وكثيرا ما تجددت هاته المعاهدات من حين تقاسمت الكرة الارضية دول الاستعمار . بلغ هذا التكتل مبلغ الان ان جعل جمعية منظمة واطلق عليه جمعية الامم ونكون مقصرين ان لم نتناول في بحثنا هذا سبب التناقض الموجود بين ما تفوه به الساسة وبين اعمالهم . ان اعمدة الصحف محشوة يوميا بلفظ السلم ومقتضياته . ان هذا التناقض له سر خفي ان ما يحبر ويكتب كل يوم لا يكون غير مبدا او رأي من الآراء لا يبرز الى حيز الوجود بينما الطرق المسلوكة للساسة وارباب المناصب العليا تمثل رغائب الشعب الذي قلدوا ادارة شؤونه . ان رئيس دولة من الدول لا يجمع شعبا تحت لوائه الا اذا كان مرآة تمثل فيه رغائب شعبه اذا فلا عجب اذا راينا التسليحات كل يوم في ازدياد بينما الدعاية الى السلم ملات الآفاق . هذا التناقض هو مظهر من مظاهر تغلب الشهوات على العقل وللساسة ان يدعوا الى السلم ما شاؤوا

« عن الفرنسية بتصرف »

محمد "زيتوني" قيرواني

تركيا الحديثة

تظاهي بمحطتها اكبر محطات العواصم الاوروبية

لا تزال العاصمة التركية (انقرة) تجري بخطوات واسعة نحو الكمال الصناعي والفني ولا يزال القائمون على ادارتها يسعون بكل جد واجتهاد لجعلها في مصاف العواصم الاروبية الكبيرة لقد اضاع عنها هذا ولا شك اعجاب السواح الاجانب من اوروبين وامريكين بجمالها ورونقها الشرقيين ولكنه اكسبها احترامهم للقوى الجبارة التي يبذلها الشعب التركي في ترقية عاصمة بلاده لرفعها لمصاف البلدان الراقية وجعلها تتناسب مع عظمة تركيا الحالية . ولم يمكنني وانا في طريقي من بغداد - انقرة - الاستانة - الى برلين ان اميزها عن العواصم الاروبية الكبيرة بوجه من الوجوه

واول ما اثار اعجابي في هذه العاصمة (وذلك بحكم الواقع وانا قادم بالقطار من بغداد الى انقرة) هو محطتها التي جهزت باجهزة لا تزال تفتقر لها بعض العواصم الاوربية وهي اجهزة الاذاعة وتضخيم الصوت التي سهلت حركة القطارات في قيامها ووصولها واكسبت ذلك البناء الشامخ البديع رونقة وجمالا

ساحة المحطة الداخلية والخارجية وتذاع بواسطتها اوقات قيام القطارات ووصولها الى المحطة ورقم الرصيف الذي منه تتحرك القطارات ولا يتطلب هذا الجهاز العظيم اكثر من موظف واحد يديره او يتكلم فيه

وكثيرا ما تستعمل الحكومة التركية هذا الجهاز المضخم للصوت لاذاعة الخطب والمظاهرات السياسية التي تسمع بالراديو وذلك رافة بالسكان الذين لا يملكون ثمن راديو وفي مثل هذه الاحوال

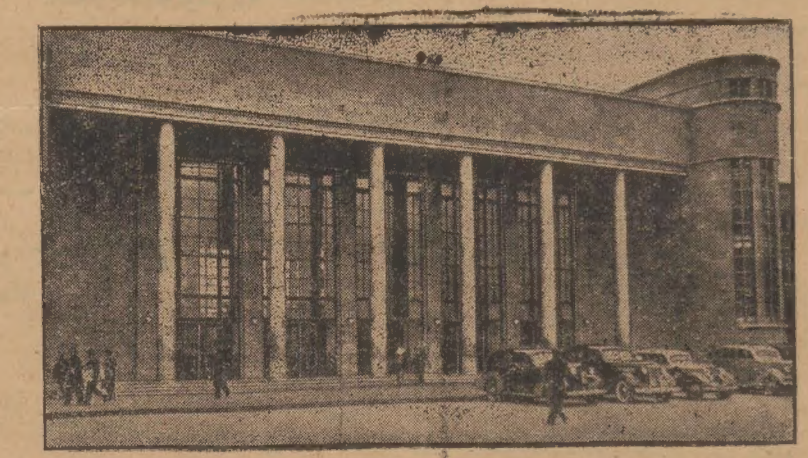


احدى ارصفة محطة العاصمة التركية بانقرة

وكان من برنامج المرحوم رئيس الجمهورية لتركية السابق مصطفى كمال اتاتورك جعل انقرة البالغ نفوسها النصف مليون نسمة تليق بان تكون عاصمة جمهورية شابة

وهذه الاجهزة التي سبق وذكرت انها اول ما اثار اعجابي في محطة العاصمة التركية انقرة هي موزعة بين جميع صالات الانتظار والارصفة وفي

تربط اذاعة المحطة اللاسلكية بهذا الجهاز و يجتمع الاهالي امام ساحة المحطة التي ترى رسمها في الصورة وترى في اعلى البناية مضخمات الصوت التي انشأتها شركة تللفونكن في هذه المحطة التي تعد بحق من اجمل محطات العالم



صورة محطة انقرة الحديثة وترى في اعلى البناية صورة مضخم الصوت بقوة ٢٠ وات الذي انشأته تلفونكن في هذه المحطة بطلب من الحكومة التركية وذلك ليتيسر لمن لا تسمح له مادياته بشراء صندوق راديو الاستماع الى ما يذاع في محطة الاذاعة

في سبيل التوادد التونسي ـ الفرنسي

الشبيبة الامبراطورية الفرنساوية

تعقد اجتماعا صحفيا بقاعة بغداد

لمندوبنا الخاص

حوالي الساعة الرابعة والنصف من عشية يوم السبت ٢٩ افريل المنصرم عقد فرع تونس لجمعية الشبيبة الامبراطورية الفرنسية اجتماعا بقاعة بغداد دعا اليه رجال الصحافة المحلية ليعرض عليهم برامج هذه الجمعية والغايات التى تاسست لها ، وقد ضم هذا الاجتماع نخبة من الشبان المثقفين بين تونسيين وفرنسيين ،

وبعد ان تناول الحاضرون كؤوس المرطبات افتتح الاجتماع الشاب الماجد السيد محمد الجلولي احد النائبين العامين لهذه الجمعية بالقطر التونسي ، فرحب بالمدعوين بعبارات لطيفة ، ثم احال الكلمة الى الشاب الفاضل السيد عمر بن يوسف احد اعضاء الجمعية فالقى الخطاب الاتى :

ايها السادة الفضلاء ارباب الصحافة العربية ،

اني لمبتهج فرحا وسرورا لتلبيتكم لدعوتنا هذه واجتماعكم معنا في هذا الحفل الجليل ،

اني بالنيابة عن كافة الشبيبة المشتركة معنا في هذا المشروع ارحب بحضراتكم واشكركم شكرا جزيلا عما ستقومون به من الاعمال خدمة لمصلحة الشبان التونسيين والفرنسيين ، ولما ستمدوننا به من ءارائكم الزكية ، لان الصحافة هي لسان الشعب وحياة الصحافة هي الشعب

وكما لايخفاكم ان الصحافة هي رمز الحياة ، لاسيما الصحافة العربية التي هي اللسان الناطق للشعب والدفاع عنه في جميع النواحي ،

ولذا فان الامة الافريقية تعلق املا كبيرا على الصحافة ، واني بالنيابة عن زملائي اعضاء الهيئة المديرة لهذا المشروع ـ من تونسيين وفرنسيين ـ اقدم لكم خالص تشكراتي وتحياتي الممزوجة بالاحترام لاسيما الاديب النابغ السيد بيلوال رئيس قسم الصحافة بالسفارة العامة الذي له اعتناء بهذا المشروع والذي سوف لايتغيب ولو مرة واحدة عن اجتماعاتنا ولذا فاني بالنيابة عن كافة الشباب اشكره شكرا جزيلا

وفي الختام ارفع كاسي على حياة البلاد التونسية والامبراطورية الفرنساوية ،

❁❁❁

ولما انتهى السيد عمر بن يوسف من خطابه الذي قوبل بالاستحسان ارتجل السيد محمد الجلولي خطابا استهله بقوله :

ايها الاخوان ،

هناك اشاعات وقع ترويجها حول جمعيتنا هذه ليس لها ادنى نصيب من الصحة ، ولذلك راينا عقد هذا الاجتماع لنبين فيه الحقائق التي لايتطرقها الشك

تعلمون ان هذه الجمعية قد كونها م، جان دالاديي نجل جناب رئيس الوزارة الفرنسية وقد قصد منها تعريف الاقطار التابعة لفرنسا بالفرنسيين وتعريف الفرنسيين بتلك الاقطار

هذا بصفة عامة وفيما يخص تونس تعريف التونسيين ما هي فرنسا ومن هم الفرنسيون ، وتعريف الفرنسيين بقيمة الشباب التونسي من الوجهة الثقافية والاجتماعية والاخلاقية ونحو ذلك

والغاية التي ترمي اليها هذه الجمعية هي غاية نبيلة حيث انها تسعى في سبيل التقارب والتوادد والتعاضد بين العنصرين التونسي والفرنسي ليتعرف كل منهما بقيمة الاخر ،

ولذلك نرغب من كافة اخواننا المسلمين ان ينخرطوا معنا في هذه الجمعية لكي يظهروا قيمتهم الشخصية في مختلف الميادين الفكرية ـ ما عدى الميدان السياسي ـ حيث ان الجمعية حجرت على نفسها الخوض في المواضيع السياسية ،

وانا لا نوجه نداءنا الى التلامذة فقط ، بل نحن ندعو كافة العملة والمتوظفين والتجار والصناع وسائر الطبقات ،

وستقوم جمعيتنا بمسامرات يضطلع بها مرة تونسي واخرى فرنسي تشرح للعموم الامبراطورية الفرنسية وقيمتها وقوتها المعنوية والحسية ، كما انها ستعرض افلاما سينمائية تحتوي على التعريف بمناظر فرانسا والبلاد التونسية وسائر اقطار الامبراطورية الفرنسوية ، وهذه الافلام سيرسلها الى الجمعية جناب وزير الثقافة الوطنية بفرانسا ،

ومن جهة اخرى ستقوم جمعية الشبيبة الامبراطورية الفرنسية بجولات في مختلف انحاء البلاد التونسية للتعريف بقيمة هذه البلاد وثروتها الترابية والثقافية والادبية وذلك في اثناء مواسم العطلات المدرسية ، واما في الراحة الصيفية فانها قررت القيام برحلة في شهر سبتمبر المقبل الى فرانسا ، تزور فيها مرسيليا وليون وباريس وخط ماجينو الذي يظهر بوضوح ويبرهن بجلاء على قوة فرانسا من جهة وعلى حبها للسلم من جهة اخرى

وبعد الرجوع من خط ماجينو تقام في فردان حفلة تذكارية يحضرها الجزائريون والمغاربة مع التونسيين والفرنساويين ويتذكر فيها الجميع كيف مات الكثير من اسلافهم واخوانهم جنبا لجنب مع الفرنساويين في حرب ١٩١٤ في سبيل الدفاع عن الحرية والاخوة والمساواة ، وسيشارك في هذه الرحلة مائتان من التونسيين من مختلف الطبقات

وقبيل العودة من هذه الرحلة تقع زيارة الجزائر حيث ينعقد اجتماع تحت رئاسة الشاب م، جان دالاديي نجل جناب م، دالاديي رئيس الوزارة الفرنسية ، وسيضم هذا الاجتماع خمسة الاف من اعضاء هذه الجمعية ،

وختم السيد محمد الجلولي خطابه بقوله :

وقبل انتهاء هذه الكلمة نشعركم بان القسم التونسي لجمعية الشبيبة الامبراطورية قد تكون بصفة رسمية منذ نصف شهر وقد انخرط في هذا المشروع لحد الان الف شاب ، وقد تقرر ان يكون سن الاعضاء العاملين من ١٥ الى ٣٠ سنة ومن يتجاوز سنهم الثلاثين عاما يعتبرون اعضاء شرفيين ،

والفرع الاداري التونسي لهذه الجمعية قد تركب على الصورة الاتي بيانها :

محمد الجلولي وجان لوكا (النائبان العامان)

عبد المجيد القبائلي (الكاتب العام)

محمد بن الجيلاني ـ موريس شاباس ـ عمر ابن يوسف ـ مدموازيل لوفوشور (لجنة الدعاية)

وان جميع المخابرات مع هذه الجمعية تقع في محلها الوقتي الكائن بنهج الجزائر عدد ٥ بتونس ـ

فقوبل خطاب السيد الجلولي بفائق الاستحسان وباثر ذلك انفض الاجتماع بعد ان دام نحو ساعة من الزمن (مندوب الزمان)

عقد صديق

في الاسبوع الفارط انعقد بمصطاف الكرم موكب بهيج بمناسبة عقد قران اللوذعي الماجد صديقنا الحميم الاستاذ محمد بدرة مدير الحجرة التجارية التونسية على كريمة السري المفضال السيد المختار المقدم وشقيقة الحقوقي البارع والمحامي العبقري الاستاذ محمد المقدم النائب بالمجلس الكبير

وقد ضم هذا الموكب كثيرا من ارباب الحيثيات والشخصيات البارزة والوجهاء والاعيان و« الزمان » يقدم الى العائلتين الماجدتين المتصاهرتين تهانئه الخالصة ، ويتمنى للزوجين الكريمين فائق السعادة والهناء

المسرح القومي

الـــدر

مأساة تمثيلية ذات اربعة فصول

٢

بقلم الاستاذ محمد بورقعة

ءاسيا بنيتي تحققي ان الدراهم الملعونة قوة جبارة مخربة تعمل ضد الانسانية والعاطفة وتفعل فعل الطاعون والطوفان والزلزال والصواعق والمدافع والغاز المخنق وان زوجك سيدي الشيخ محمود يمسكنا بلجام من نار صنع حلقاته من اكوام ذهبه الوهاج وصير شرفنا وسمعتنا ومجد عائلتنا بين يديه وتحت رحمته ، بنيتي ان زوجك قادر على القائنا في هوة الفاقة العميقة المخيفة حيث اشباح العار والمذلة والشقاء والفاقة والسخرية والنكاية ، ابنتي حبيبتي اني مدين للشيخ محمود باموال طائلة ورسوم املاكي وعقاراتي موثقة عنده !

ءاسيا ـ ويلاه ، قد قضي على شبابي !!

منجية ـ ابنتي افضل شيء تحافظ عليه الفتاة عرضها والتضحية لانقاذ شرفها ومجد عائلتها

يوسف ـ انك صغيرة حقيقة يا بنتي والحياة تطلب منك الانشراح والسرور لا حمل هذا العبء الثقيل فوق كتفيك الضعيفتين كاوراق الورد الندي اعلم ان شيب زوجك سيدي محمود سيكون كثلج الشتاء البارد في ربيع حياتك الزاهر ولكن الشفقة على امك المريضة ووالدك البائس تناشدك التضحية والرضى بهذا الشيخ الراقص مع اشباح الفناء . . .

ءاسيا ـ رباه هل قدر لي ان اكون الضحية والفداء لعاقبة الميسر والخمر ؟

يوسف (بالم) ـ ءاسيا ابنتي هل تعلمين حقيقتي ؟ !

ءاسيا (باكية) ـ اعرف كل شيء

يوسف (بالم) ـ حقائق تبعث اشباحها امامي ابنتي وضحيتي ، حقائق مرعبة كطلائع السحب المخيفة المظلمة المنذرة بهول العاصفة ووحشة الخراب وثورة الطبيعة بعد اختفاء اشعة القمر الفضية كابتسامتك ، بنيتي الشقية الضحية ، كنت سعيدا ابتسم للحياة ابتسامة النائم في حلمه والطفل في حضن امه حتى زين لي الشيطان الميسر والبكارة والخمر فبددت ثروتي ولطخت شرف عائلتي والقيت بابنتي فريسة لدائني خوف الفضيحة والعار

ءاسيا (بالم) ـ اطمئن يا والدي ساكون الضحية كما تطلبون . . .

يوسف ـ شكرا لك يا بنتي (يسمع طرق على باب البيت فيقوم يوسف)

منجية ـ ابنتي المسكينة !

يوسف (يشير لهما بالخروج) ـ السيد علي ابن صهرنا سيدي محمود (تخرج منجية وءاسيا)

علي (داخلا بسرور) ـ مرحبا اهلا وسهلا بقدوم الزائرين

يوسف ـ سلمك الله يا بني

علي (يجلس) ـ اين والدنا وشيخنا محمود

يوسف ـ خرج منذ حصة

علي ـ وهل قرات جريدة الزمان ؟

يوسف ـ لا اقرا الجرائد عادة هل بها خبر مهول ؟

علي ـ نعم بها خبر مهول ومفزع

يوسف (بلهفة) ـ وما الخبر ؟

علي (ضاحكا) ـ يجب شراء الجرائد وتشجيعها ماديا وادبيا لتعيش وتتقدم واعتبر نفسي سارقا واخشى من توبيخ ضميري اذا اعلمتك

يوسف ـ اعلمني الان وسوف اشتريها

علي ـ ادفع لي ثمن عدد اقتنيه نيابة عنك

يوسف (يجذب محفظته) ـ تفضل كم ؟

علي ـ خمسون صانتيما

يوسف ـ والخبر ؟

علي ـ نشرت مقالة لي

يوسف ـ كتابة لك !

علي ـ نعم مقالة لي مضمونها اعلان الحرب

يوسف ـ انت تعلن الحرب ضد من ؟

علي ـ ضد عادات ونواميس المجتمع المضرة لكي اوقظ الاحساس واقوم بالدعوة للتمسك بمبادي الدين والفضيلة والشعور بالكرامة القومية والدفاع عن ضحايا الاستثمار والطمع والاباء والمجتمع

يوسف ـ عن ضحايا الاباء والمجتمع !

علي ـ وتذكيرهم بمبادي الدين والانسانية والفضيلة والاخلاق هذه الواجبات التى تحاربها ايدي الشقاق واعداء الضعيف ونعينها نحن على خنقها وقتلها بمعاول غرورنا وجهلنا وطيشنا ، وساطهر الضمائر المترددة وساعيد النشاط لقوتنا المتهدمة وابعث الايمان والشجاعة لقلوب المنكوبين ليتحملوا وحدهم عاقبة جرائمهم لكي لا يكونوا ضحايا جديدة في المجتمع تتعذب وتتحمل مسؤولية سلوكهم واوزارهم

يوسف ـ (بالم) ـ ضحايا جديدة ؟ ما اشقاني !

علي ـ نعم اينما سرت واينما حللت لا اجد الا ابرياء وضحايا مختلفة حكم عليها جلادها بالعذاب قبل الاعدام وجوهها مكفهرة ذابلة واجمة تقضي حياتها بين شكوى ويأس ولوعة وعيونها غائرة ذاهلة مشدوهة متطلعة للوجود بخوف وانزعاج كانها تنظر اشلاء ممزقة وقبورا ساكنة وامواتها واصواتها كصدى نحيب مأتم املها وفراحها . .

يوسف ـ (بالم ـ وارحمتاه لهذه الضحايا البريئة

علي (بحماس) هل فكرت قليلا في بؤس هذه الضحايا حين القيت بجزء من كبدك بين مخالب اليأس والحرمان اين ضميرك حين القيتها لاحزان الحياة وحطمت قلبها والقيتها في ظلمات الهاوية ترسل انينا ممزوجا بدموع دموية قانية من اعماق قلبها الصغير الذي حشرته وسجنته في اعماق كهف الشيخوخة الباردة الواجمة الساجية كاجساد الموتى المحنطة ؟ انك قاس !!

يوسف (متوسلا) اني استحق الرحمة لاني ضحية من ضحايا المجتمع والغرور

علي لست ضحية بل صورة مشوهة شنيعة مخيفة لها اشباه متجانسة في المجتمع زين لها الطمع الاستيلاء على ثروة الغير فعبدوا طريقهم الشائك يريدون الوصول لغايتهم باجساد بناتهم ليدوسوها بارجلهم الشبيهة بالخناجر ووجدانهم صامت اصم كصخور الشاطيء المتكسرة عند اقدامها امواج اليم المضطربة الباعثة في الفضاء اصواتا كعويل الاسى وانات الالم والنحيب الصادرة من افئدة هذه الضحايات هكذا تلقي بشباب ابنتك في احضان النوائب واليأس الذي هو الموت طمعا في قراريط من ثروة ابي . . ؟

يوسف (بالم) اعلم يا بني (يسمع طرق على الباب فيخرج علي بحركة عصبية) أه ما اشقاني كيف العمل هل اكفر عن جنايتي وضعفي بحياتي !!

علي (داخلا ومعه محجوب ليوسف) اقدم لك السيد محجوب احد نواب مزارع ابي

وسام سام لهمام



استفدنا بكل السرور والابتهاج ان من بين الذوات البارزة الذين شملهم الالتفات السامي من الحضرة العلية دام عزها وعلاها بتقليدهم الصنف الاول من نيشان الافتخار في موكب ليلة المولد النبوي الشريف الحافل صديقنا الفاضل الامجد والسري الاكمل السيد حمودة بوسن ، ولا يخفى على الخاص والعام ما للمنعم عليه من حسن الذكر والاحدوثة الطيبة لدى جميع الاوساط الاجتماعية بين تونسية وفرنسية وذلك لما يقوم به من جلائل الاعمال وما له من حميد الخصال بكل اخلاص وحزم ونشاط في مد يد المساعدة النافعة والمعاضدة الثمينة لجميع المشاريع العلمية والفنية والخيرية

فنهنيء ودودنا الحميم السيد حمودة بوسن بهذا الوسام المعتبر ونرجو لحضرته مزيد الحظوة والاعتبار

ثلاثيات :

مناجاة

وقال الطائر المشتاق اقبل
اياذا الفجر في ركب الهمام
فقال الفجر : لا استطيع اني
صدى من شدوك الحلو المرام
فان غنيتني فابشر باني
ساقبل هاتكا سحب الظلام

(مصطفي المؤدب)

لمحات

تحت ظل النخيل . . .

تحت ظل النخيل والليل هاد
خطرت لي كنجمة في السحاب
ذكرتني لياليا قد تقضت
عند ما كنت في ربيع شبابي

(حمزة بكوشة)

العدد الممتاز

من جريدة « المغرب » الغراء

اصدرت رصيفتنا جريدة « المغرب » الفيحاء عددا ممتازا بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبه افضل الصلاة وازكى السلام ، محتويا على عشر صفحات حافلة بالكثير من المباحث القيمة المدبجة باقلام نخبة من اساطين العلم والادب بالقطر المغربي الشقيق

هذا وابتداء من يوم ١٥ ماي الجاري تصدر هذه الرصيفة الحصيفة يومية في اربع صفحات ، مع ادخال عدة تحسينات اخرى عليها

فنهنيء صاحبها المفضال رصيفنا الاستاذ سعيد حجي بالرقي المستمر الذي تشير عليه جريدته الغراء متمنين لها مزيد الذيوع والانتشار

يوسف (بالم) تشرفت بمعرفتك (وبعد المصافحة) اطلب منكما المعذرة اريد الذهاب

علي (بتهكم) في امان الله (ثم لمحجوب) اجلس تفضل ما وراءك يا محجوب ؟

محجوب (ملتفتا للباب) اربع دجاجات وارنب وجبنة وعشرون حارة بيض

علي (ضاحكا) اقصد من الاخبار ولاتهمني هديتك اذ انني لست من اصحاب الاملاك ورؤوس الاموال الذين يرهقون مخدوميهم ولا ينظرون اليهم الا من فوق اكوام هداياهم المتجمعة من قوتهم ودمائهم وعرقهم اني لا احبك ولا انظر اليك الا من جهة اخلاصك في عملك . .

محجوب ـ شكرا لك ياسدي اننا انجزنا جميع الاعمال الفلاحية

علي ـ وكيف حال العملة ؟

محجوب ـ يفكرون للعمل وشرب الشاي والكل مدين لنائب الضيعة المجاورة لنا

علي ـ لنائب الضيعة المجاورة لنا ؟

محجوب ـ نعم فتح دكانا تجاريا لبيع البضائع باسعار باهظة ومشطة

علي (بحماس) قل مغارة جديدة وكمين مخيف لسرقة اموال ضحايا المجتمع والطمع الم يكف تسخيرهم واستغلال سواعدهم حتى تسلب منهم اجورهم الطفيفة التي لا تسد رمقهم عوض الشفقة عليهم ؟

محجوب ـ اصبح كل عامل من هؤلاء المساكين يطلب التسبقة

علي ـ محجوب انك عارف بواجبك نحو الانسانية المعذبة ومسؤول امام الله ونحو ضميرك وفي مقدرتك انقاذ هؤلاء المساكين

محجوب ـ ماذا افعل ؟

علي ـ اعطيك راس مال لفتح مغازة بضيعتنا فتمكن العملة من اقتناء ضرورياتهم باثمان معقولة

محجوب ـ اتمنى القيام بهذه المهمة ولكن اشغالي الكثيرة لا تسمح بذلك

علي ـ وهل تعرف شخصا من العملة صالحا لهذه المهمة ؟

محجوب ـ نعم هناك مفتاح والد حورية

علي ـ ومن هو مفتاح والد حورية ؟

محجوب ـ شخص بائس مريض قليل الكلام تقرأ في ملامح وجهه اهوال ماساة عظيمة نزل منذ مدة هو وابنته حورية في ارضنا يطلب العمل

علي ـ يطلب العمل ، ولكن ما لك مضطربا ؟

محجوب ـ العمل اقصد لابنته حورية

علي ـ لابنته حوريه

محجوب ـ نعم انها تعمل في صمت وسكون عمل اربعة رجال

علي ـ وهل هي جميلة ؟

محجوب ـ تمثال بديع للجمال الريفي الطبيعي الفتان ، حمرة خدودها من النسيم والخجل لا من البودرة والاصباغ كما عندكم في المدن . . .

علي ـ وسيرتها ؟

محجوب ـ قلب نقي كهواء الضيعة وعرض اطهر من ماء السماء اذا رنت تحصد بعينيها المهج والارواح قبل السنابل المحنية رؤوسها امامها واذا ابتسمت خلنا البرق !

علي ـ وهل علمت سبب وجوم وحزن والدها ؟

محجوب ـ لا ـ

علي ـ وهل تحب حورية احدا في الضيعة ؟

يتبع (محمد بورقعة)

من وادي البعث



قيثارة الموج

بقلم الاستاذ احمد المختار الوزير

سل خاطر الدهر هل رنت بساكنه … قيثارة الموج اذ تشدو وتنتحب ؟

تشكو وفي ثورة الاحزان ملحمة … من فيض روح على الاهوال تضطرب

قد لف اجراسها شجو ، فما رعشت … في ساكن البحر الاعج يصطخب

عزافها . عزع من ريح عاصفة … مجنونة الهول في طغيانها لجب

دوي اصدائها يهتز خافقه … بين الصخور فما تنفك تنشعب

تراقصت في الفضا الحانها ، ومضت … في يقظة من شعاع الفجر تنسكب ..

❀ ❀ ❀

دنيا من الشعر والالهام حافلة … وغنوة تتسامى فنها عجب !

تحدرت من فجاج الغيب صارخة … حيرى ، ومن رمل الكثبان تقترب

تروي اساطير ما في الكون من عبر … طوت احاديثها الايام والحقب

ترتيلها سلسل ان رق تحسبه … شدو البلابل في رناتها طرب

وان طغى فطيوف البأس راغية … وعاصف الشر يذكي هوله الغضب !

اكلما رعشت في القلب هامسة … حسست روحي على اوتارها تثب !!

تونس … (احمد المختار الوزير)



الذكرى الخالدة

قصيدة شاعر الشباب

التي اذاعها بمحطة تونس البريدية يوم المولد النبوي الشريف

مجدوا اليوم اشرف الذكريات … وانقشوها على جبين الحياة !

مجدوها ذكرى ولادة من قد … ارسل النور في دجى الظلمات

فهي ذكرى لافضل الخلق طرا … وهي ذكرى لسيد الكائنات

قرنت بالخلود ، وانبعث الاسـ … ـلام فيها يفيض بالآيات

وتجلى الهدى ، فضاء به الكو … ن ، وعم اللالاء كل الجهات !

❀ ❀ ❀

مولد خالد مدى الدهر ، ذكرا … ه توافي الانام بالمبهجات

مولد « المصطفى » ، ختام النبيئيـ … ـن ، ومصباح كل ماض وءات

وامام الرسل الكرام ، ومن جا … ء باسمى واعظم المعجزات

وحباه الاله اوفر قسط … من خلال شريفة ، وصفات

وعليه القرءان انزله هد … يا ، ونورا الى الورى ، وعظات

❀ ❀ ❀

يومه الخالد المقدس ، كم فيـ … ـه - رعاه الاله - من بينات

كلما حل ينشر اليمن والاسـ … ـعاد ، كالزهر ينشر النفحات

فهو عيد يسمو على كل عيد … ضم كل السرور والمفرحات

وهو سفر الهداية الفذ ، يبدو … باهر الخط ، مشرق الصفحات

فمزاياه دونهن المزايا … ت ، وذكراه اعظم الذكريات !

❀ ❀ ❀

يا منار الهدى ، ويا كعبة الوحـ … ـي ، ويا شافعا ذنوب العصاة

يا رسولا تلالا الدهر في ميـ … ـلاده ، واستنار بالمكرمات

انني بالقصور معترف نحـ … ـو مقام في ارفع الدرجات

فانلني عفو الكريم ، اذا قصـ … ـر شعري ، وقصرت اياتي

وعلى روحك الزكية من مو … لاك : اسمى وافضل الصلوات

(محمود ابورقيبه)

خطرات

القيروان

للاديب الفاضل صاحب الامضاء

يا قيروان تألقي … وعلى العوالم أشرقي

ما انت الا درة … تبدو بتاج المفرق

ضميت ءاثارا يعز … نظيرها في المشرق

وحويت شعبا ماجدا … برا ، كريم المعرق

شعبا طموحا صالحا … اعماله لم تخلق

اخلاقه فواحة … مثل الورود العبق

ورث العظائم ، ولمغتدى … نحو الدراري يرتقي

شعب السماحة والندى … حقا ، ولطف المنطق

❀ ❀ ❀

حيى الاله مرابعا … فيها المكارم تلتقي

ورعى الاله فطاحلا … هم كالسنى المتالق

ذكراهم موصولة … منذ الزمان الاسبق

تونس … (محمد المامون النيفر)

في ظلال النظام

الجامعة اليوسفية بمراكش

فيما يلي ننشر هذه المحاضرة القيمة لاحد الادباء الاكفاء عن الجامعة اليوسفية المراكشية وقد كانت القيت في المدة الاخيرة بمذياع راديو المغرب قال حفظه الله :

تحتفل اليوم الجامعة اليوسفية بتدشين عهدها الجديد الذي دخلت فيه فخورة بانخراطها في سلك الجامعات المنظمة تنظيما يشهد لها بالمكانة الرفيعة التي تتبوأها والدور الهام الذي تشغله في ميادين التعليم والتثقيف

وليس بعجيب ان تمنح الجامعة اليوسفية ما منح للقرويين قبلها منذ بضع سنين . وقد كانت لا تقل عن هذه اهمية ولا تتاخر عنها قيد شبر في اداء المهمة العلمية والاضطلاع بتنوير العقول وتعليم الناس ما يحتاجون اليه في دينهم ودنياهم من اصول وفروع

فالجامعة اليوسفية - بعد القرويين - اخرجت لنا في عصورها القديمة كثيرا من العلماء والقضاة وائمة الهدى ورجال الدين ولا تزال تخرج لنا ثمرات من اكمامها وتقدم الى الامة المغربية باكورات اعمالها في شخصيات مبرزة في كل علم وفن فهي بهذا الاعتبار حسنة من حسنات مؤسسها وعمل منتج من منشئها ومشيدها فاذا كانت جامعة القرويين اعظم مؤسسة علمية بالجهة الشمالية من المغرب استطاعت ان تخلد اثرها وتسجل عملها مدى العصور السحيقة والاجيال الغابرة فان اليوسفية جامعة الجنوب لم تكن قصيرة المدى محدودة الخطى ولم تكن دونها في بعد الشاو وتخليد الاثر - على ان القرويين بقيت تحمل علم الشهرة في العالم قوية بمركزها محاطة بعناية من ملوك المغرب ورجاله مرعية الجانب من كل الطبقات الشعبية وظلت قبلة المغاربة يتوجهون نحوها من اطراف المغرب واقاصيه للارتواء من منهل العلم العذب والكرع من حياض المعرفة النمير جيلا بعد جيل فكان ان تضاءلت شهرة اليوسفية امامها نوعا ما ولم تقو على مطاولتها ومصاولتها والصبر على مقاومة الدهر ومقارعته لظروف قاهرة كانت جد ملائمة للقرويين ومساعدة على تاخر اليوسفية في احيان بيد ان ذلك التاخر النسبي الذي حصل لابن يوسف لم يقض عليها تماما ولم يحط بها في درك الخمول نهائيا فقد غالبت زمانا جهد المكدود ولم تخل جوانبها من حلقات الدرس وزمرة الطلاب وكانت وما فتئت معززة بجانب من علمائها المتازين يدرسون العلوم ويفيدون الناس وانما يعوزها ما يعوز امثالها من عناية ونظام وتفتقر الى وسائل الانعاش ومد المساعدة الكافية لتضمن سيرها وتكفل حياة القائمين عليها فيزدادوا رزقا ويتضاعف منهم النشاط والاجتهاد

اجل كانت اليوسفية تفتقر الى وسائل الاصلاح واسباب النهوض وكانت ما تنفك تنشد النظام المحكم الموجود بكل الكليات والمعاهد بالمشارق والمغارب لتكون بجانب القرويين مشدودة الازر محبوكة الاطراف سائرة معها جنبا لجنب بخطى حثيثة موحدة نحو الهدف لا توقفها العثرات ولا تحجزها الاشواك

فالنظام كان ولا يزال ضروريا للحياة لا زما لشئونها ووجودها خصوصا في عصرنا الحديث الذي جعلته النظم الجديدة موفقا في سيره وتقلباته ممتازا بسرعته ومفاجئاته ويكفينا من خصائصه انه يرفع مستوى كليتنا اليوسفية من حياة الخمول التي تعيش فيها منذ احقاب ويخلصها من عوامل الفوضى التي كانت تكتنفها من اغلب الجهات فكان لا اعتبار لعالم من ناحية ما يجب له من حقوق مادية وادبية ولا مسئولية على تلميذ، حضوره في الدرس وغيابه سيان فكلاهما كان يعمل ما توحيه اليه نفسه يقرا ما شاء ويذهب متى شاء والزمن يقطع مراحله والتلميذ شابت قذاله وانحنى ظهره وهو ما يزال تبارك الله من الطلبة النجباء ونحن على هذا المنوال نسر من واد موءسساتنا العلمية واقبار مفاخرنا بين طيات الاهمال والنسيان وما بقي من العلماء حالهم كما يعلم الناس لا خيل عندهم ولا مال

هذه علل ماضي الكليات وادواؤها وهي بعون الله في طريق الشفاء منها فاذا كانت حالة من الحالات القديمة صالحة في زمن من الازمان المنصرمة وامكنها ان تسود حياة التعليم في ماضي الامس فانها غير صالحة للبقاء الان ولا هي بملائمة لروح العصر الحاضر فالتعليم لا تتوقع فائدته المرجوة ولا يحقق نتيجة من نتائجه المرضية الا متى كان محاطا بعناية ساهرة محفوفا برعاية شاملة معزز الجانب بنظام محكم يسود مرافقه وشئونه

وطبيعي ان ينال منا السرور ما وسعه ان ينال من كل نفس تكبر نشاط العلم وازدهاره لهذه الحركة الموصولة والنشاط المبذول والاهتمام الزائد من لدن مولانا اعزه الله في سبيل تنظيم معاهد العلم وتركيز كليات المغرب وجامعاته مما يبعث روح الامل في نفوس المتعطشين للمعرفة ويبشر المتوافدين عليها بالمستقبل الزاهر ويقوي نشاط الاساتذة والمعلمين فمن قبل كانت جامعة القرويين تفتقر الى النظام العلمي لتقوية حيويتها وضمانة مستقبلها فكانت عناية جلالة مولانا السلطان بها موفورة الاسباب عظيمة الاهمية وتقدمت اشواطا منظورة في مضمار الانتعاش والتجديد لا تقاس بماض ولا غابر

وكذلك كانت اليوسفية اختها تنتظر بفروغ الصبر قرب الالتفات المولوي طامحة الى ذلك التنظيم الفياض بالفائدة وترقب الظفر بما ظفرت به الاولى قبلها من وسائل الاصلاح واسباب النهوض لتعود اليها مكانتها اكثر انتاجا وتضمن توطيد مركزها احسن مما كان فليس بمجهول ولا منكور ماكان لليوسفية من خطورة وما كان لها من عظمة منذ اسسها امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني فحملت مشعل الهداية والنور وادت رسالتها كاملة في عصورها العتيدة واستضاء بمصباحها ابناء المغرب والاندلس منذ تسعة قرون

ولقد تهيا لها الان ان تظفر ببغيتها المنشودة واملها المرجو فتوجه اليها الاهتمام من لدن المخزن الشريف فعجل باصدار ظهائر وقرارات الاصلاح واختيار الهيئة لوظيفتي الرئاسة والكتابة من الذين توفرت فيهم الكفاءة وتنظيم سير الجامعة اليوسفية بما يلائم هياتها ويناسب مكانتها وبيئتها وسوف لا يمضي غير قليل من الزمان ثم تكون لها عظمتها وتصاول بانتاجها اهم الجامعات الاسلامية كالازهر والزيتونة ان قدر لها ذلك بعون الله وسوف تنجب لنا من جوانبها علماء اجلاء يذكروننا بما كان في الربع المانوس من حملة الهداية وقادة الفكر وتخرج من احضانها جيلا كريما يضرب به المثل في سداد الاتجاه العلمي وغزارة الاطلاع في مختلف ميادين العلم والادب

ولا غرو في هذا فمراكش معروفة بحذق ابنائها ودقة فهمهم وتفرد ذكائهم ونباهتهم وقد كانت في ماضيها السحيق مبعثا للنور ومصدرا للالهام فكم نبغ فيها من رجال وكم انجبت من اعلام ولو كنا بصدد وضع بحث تاريخي في اطوارها العلمية وتقلباتها التاريخية وما زخر فيها من علم وما اصطرع فيها من فكر لاحتجنا في الحديث عنها وقتا كبيرا غير مسموح به الان في هذه الثانيات المعدودات

فلا يسعنا الان — ومراكش تحتفل بتدشين جامعتها العلمية القديمة لما احدث فيها من نظام — الا ان نهنيء المراكشيين وخاصة منهم الطلاب باهتمام صاحب الجلالة الشريفة وعنايته بهذا التنظيم الجديد الحافل بكل وسائل الترقية والمحفز للنهوض العلمي نهضة ترفعهم الى مقاعد العز ولا يداخلنا ريب في ان ابناء تلك الجهة سيستفيدون كثيرا من هذه التنظيمات المحدثة وسيرتاحون لما توفرت عليه من خيرهم واسعادهم ولا نشك من جهة علماء الجنوب ان هذا النظام سيقوي مفعوله نشاطهم ويدفعهم الى تعميم الثقافة وتحبيب علوم الدين الى نشء الجنوب هذه العلوم التي كادت تتضاءل او تضاءلت بالفعل في اوساطنا المختلفة وعموم الجهات المغربية لزهد من الابناء فيها وقلة متعاطيها وتعقد اساليبها الى غير ذلك وخشينا ان يرفع العلم ويصبح يوم الناس استقبالا رجال اميون ويشهد عليهم انكحتهم وبيوعهم جهال لا يدرون شيئا ولا يعلمون نمن الخير ان نعجل بالاستفادة من مثل هذه الجامعات العلمية التي تعني بقواعد الدين واصوله ونحسب لهذا النظام المحدث حسابه ونعطيه اهميته ونعتبره عاملا من عوامل بعثها وحيوتها ومن الخير ايضا ان يقدر الطلبة المراكشيون قدر هذا الالتفات المولوي فينخرطون في النظام كلهم بدون استثناء رغبة الا يكون في ابن يوسف الا الطلبة المنظمون فتتوحد كلمتهم حول مبدا تعليمي محض وتتكاتف جهودهم في طلب العلم والاستفادة اذ وجود فريقين نظامي وغير نظامي ضمن كلية واحدة تسعى لنفع متحد وهدف معلوم لمما يدعو الى نوع من الخلل ويعرقل سير النظام

ولقد يتوهم بعض الناس ويوحي اليهم الفهم المعكوس ان تنظيم الدروس بابن يوسف فيه شيء مما يعد مزاحمة للقرويين ويقولون ما دامت هذه الاخيرة قائمة على اصولها فاي مسوغ لاخرى تزاحم وتنافس ونحن نتساءل هل تنظيم ابن يوسف . وقد كانت قبل قائمة لها وظيفتها في الجنوب . ما يشم منه المزاحمة بمعناها الصحيح ؟ وهل في ذلك ما يمس شرف الغاية ويهدم قاعدة من قواعد الاصلاح ؟ المزاحمة مذمومة في كل شيء حقا الا في حلبة العلم ففيها تجمل المزاحمة ويحسن التنافس ويجمل السباق وحقيق ان تكون هنالك مزاحمة فعالة وتنافس قوي وسباق غير عابث ولا سخيف فان في ذلك كل السعادة والخير ولا نحسبه الا وسيلة موصلة الى نشر العلم والدين ومحاربة الامية المرذولة التي هي في كل امة تاصلت فيها رمز للعار

وبعد فان الشعب المغربي لجد فخور بهذه الايادي البيضاء التي تمد اليه مساعدة . والعنايات العظيمة التي يوليها صاحب الجلالة السلطانية لكليات مملكته ويهجنا ان نعرض في شيء من الاقتضاب والاشادة لهذا النظام الذي تناول شئون التعليم بابن يوسف وتحتفل به اليوم عاصمة الحمراء

فالدروس فيها مشتملة على قسمين ابتدائي وثانوي ويقوم بالتدريس في القسمين علماء معينون في اصول النظام وتمنح الجامعة للمتخرجين منها شهادة ثانوية هي في جوهرها تعادل شهادة القرويين الثانوية نظرا لوحدة البرنامج والكتب وتوافق مدة الدراسة بحيث ان كل حائز للشهادة الثانوية بمراكش يخول له انهاء دروسه التكميلية بفاس ليحصل منها على الشهادة النهائية بالقرويين في علوم الدين والادب فالتكافوء في الشهادتين الثانوية بين فاس ومراكش ظاهر لا لبس فيه ولا انتقاص

ونريد ان يعلم الناس ما في ذلك من الاهمية الكبيرة وسمو الفكرة التي ترمي الى توحيد الثقافة بالمغرب توحيدا متماسكا وخلق التعاون وبذل الجهود ليكون هنا وهناك تلاميذ في مستوى واحد لا يختلفون في المعلومات باختلاف البرامج ولا يتباعدون بتباعد النظريات والكتب

ولعل الفرق بين الماضي والحاضر واضح كل الوضوح فالمدرس بالامس كان يدرس ما شاء في وقت ما شاء وفي كتاب لا ينظر فيه لمستوى الطالب اما الان فاوقات التدريس معينة وايام التعطيل محدودة والكتب معدودة ومدة الدراسة لا تخرج عن وضعها المقرر المحصور

ومما يلفت النظر من هذا النظام انه يمنح شهادة تخول صاحبها طلب الحصول على بعض الوظائف الدينية وربما كان هناك من لا يجعل قيمة لهذا العمل وهو بحق من اهم ما يسترعي النظر ويستوجب التنويه فتنظيم يمنح المتخرجين شهادة قيمة لاشك يصبح مغرب الغد وله قضاته وعلماؤه وموظفوه على جانب من العلم كبير وتجني العدلية من توفرهم ثمرات طيبة تساعدها على تحقيق الامنيات والرغائب وما من احد الا ويتمنى ذلك باغتباط

ومن مزايا النظام تعيين رواتب للمدرسين مهمة نوعا ما بالنسبة لما كانوا يتقاضونه من الاحباس سابقا وهي على كل حال تقوم بضرورياتهم ومعاشهم وتكفل لهم نسبيا مؤنتهم وحاجياتهم وهناك مزية اخرى للنظام لها قيمتها وفائدتها خصوصا في الظروف الجديدة تلك هي تقرير فنون لم تكن تدرس فيما قبل بجهات المغرب كالجغرافية والتاريخ وهما ضروريان للانسان الذي يعيش في القرن العشرين في عصر المواصلات واكتشاف المجهول وانا لنعلم ان اولئك الذين اسند اليهم تدريس هذه الفنون من المدرسين المنظمين انما هم في الحقيقة يقومون بمحاولة فحسب قد تمهد السبل للطلبة الذين يرغبون بكدهم واجتهادهم في تحصيلها على اساليب مستقيمة واضحة وترسم لهم الخطة للانتفاع بها موقتا ريثما يتهيا في المستقبل من المدرسين ذوي الكفايات من يستحق القيام بها على الشكل الشائع في اكبر الكليات

ولقد صدرت الظهائر الشريفة والقرارات الوزيرية بتفاصيل كل ما ذكرنا مع التنصيص على اختصاصات الرئيس ووظيفة الكاتب ومنهاج تعيين علماء في صف المنظمين عندما يشغر مكان مدرس من هؤلاء او تدعو الضرورة لزيادة بيد اننا نعتبر هذه انما هي خطوة تتبعها خطوات الى الامام استقبالا ولا نرتاب اذا قدر لها النجاح ان ينمو عدد المدرسين ويزداد

ومن المفهوم ان المجلس الاعلى للقرويين الذي يرأسه سعادة الصدر الاعظم والمتركب من وزراء ورؤساء وجلة من العلماء هو نفسه المشرف على شؤون كلية ابن يوسف واليه يرجع البحث في امورها وخصائصها

ولنذكر ان بين علماء التنظيم الذين شملهم حق التدريس بابن يوسف شيبة الحمد ومثال التقى الشريف العلامة مولاي احمد العلمي وليس بين الناس عامة من يجهل قيمة الرجل ومبلغه من العلم ومعروف انه قد تخرج عليه افذاذ من علماء المغرب لهم اليوم مكانة سامية ومقام في الوظائف ملحوظ اما الرئيس الشريف مولاي مبارك العلوي فيكفي بالتعريف به انه من فرع شجرة الاسرة المالكة وله في ميدان العلم مكان ولقدمه فيه رسوخ وقد قام خلال سفره للحج في السنوات المتاخرة بجولة في انحاء العالم العربي اكتسب بها زيادة في المعلومات وسعة في الاطلاع

اما الكاتب المراقب السيد احمد بوشتى شاعر الوجدانيات والعاطفة المشبوبة فوظيفته لها اهمية كبرى في مراقبة سير الدروس بتلك الكلية وكل نظام في الحياة يتوقف على رجل كفء اداري يقدر على الاطلاع بعبء هذه الناحية منه بمراقبة الدروس لها اهميتها وعليها جانب من الامل في التوفيق ونجاح التنظيم وتنفيذ البرامج بكل عناية ودقة وبما ان شاعرنا مسند اليه وظيفة ادارية اخرى فلاشك انه خير كفوء لهذه الوظيفة وسيقوم بها قياما حسنا ويستفيد سير النظام من معلوماته وتجاربه الادارية على الوجه المرضي المرغوب

ولنا رجية نضعها بين ايدي علماء المغرب وادبائه وخاصة منهم المتخرجين من هاتين الكليتين والمدرسين بهما ان يقوموا بسعي لتنجيز مشروع لا يخلو من اهمية عظيمة في محيطنا التعليمي الحاضر وهو تاليف كتب تدريسية جامعة مختصرة موافقة لروح العصر اذ اوقات النظام ربما تضيق عن تلك المطولات ذوات الشروح والحواشي والتعاليق وهي في جملتها لا تسلم بعيب غير انها ربما كانت متناسبة مع العصر الذي كانت تدرس فيه وياخذ كل كتاب منها بضع سنين هي جزء مهم من حياة الانسان وشطر من عمره حيث لم يكن نظام ولم يكن للوقت قيمة ولا سيما في الفنون الجديدة التي ادرجت في مشمولات النظام كالجغرافية والتاريخ وما الى ذلك من الفنون فالتاليف فيها امر اكيد وحاجتنا اليها ماسة اذ ليس لدينا منها شيء غير ما تعلم ونعلم

ولنا ونحن نذكر التاليف والكتب وطيد الامل في تنظيم خزانة ابن يوسف اقتداء بخزانة القرويين وكما هو الشان فيها من قبل ومن يدري فلعلها تحتوي على نفائس لم تكن في الحسبان ولعلها تتوفر على ذخائر وارتها الايام العابثة وطوتها يد الاهمال لتكون طعاما سائغا للارضة والعث وعرضة للتلف والتبديد ولا نعتقد ان ابن يوسف ككلية كانت في عهدها تضارع اعظم الكليات في مصر وبغداد تخلو من قيم الكتب وثمين المؤلفات وقد كانت قبل مركز لحركة الفكر ونشاط الذهن دائمة المواصلة والارتباط بالاندلس ووفود العلماء على الحمراء وتوارد ادبائها على ربعها امر معروف وفي التاريخ مذكور ومحفوظ وهنا ملاحظ حقيق بالنظر لا نهمل التلويح اليه فاليوسفية تتمنى ان تنشا حذوها او على مقربة منها خزانة للتلميذ مثل ما انشيء بالقرويين تحتوي على نسخ عديدة من الكتب التي يتوقف عليها التلاميذ في دراساتهم وخصوصا منهم الفقراء فتكون في متناول ايديهم لاستعارتها والاستفادة منها

ويغلب على الظن ان طلبة مراكش هم اضعف حالا من ان يملكوا كتابا باهظ الثمن مرتفع السعر وربما كانوا في حاجة الى هذه الخزانة التلميذية تخرج لحيز الوجود لمصلحتهم وما ذلك على همة مولانا المنصور بعزيز

فعلى العلماء المنظمين ان يحققوا امل صاحب الجلالة نصره الله في نشء الجنوب ويستانفوا حياة جديدة ملؤها النظام والاجتهاد والسعي المتواصل لاداء الرسالة العلمية التي كلفوا بها في دروسهم الجامعية حتى تظهر نتائج الاعمال واضحة ومزايا النظام محكمة ويشجع ذلك على زيادة عدد المدرسين ويبعث على اصلاح مدارس مراكش التي بها ماوى الطلبة وهي مقره المعهود باجراء نظير تلك الاصلاحات الهامة التي حظيت بها مدارس فاس من ترميمها وتوسيع اكنافها وارجائها وانارة مرافقها بالضوء الكهربائي

وكلمة شكر لابد منها نتوجه بها الى هيئة المجلس الاعلى للقرويين وابن يوسف بالاعتاب الشريفة الذين لا يالون جهدا في تنفيذ كلمة سيدنا العليا ولا يدخرون قوة في تخطيط النظام على اسس متينة ليس وراءها الا السعادة والخير ولرجال الحكومة ايضا على ما مدوا من مساعدة في مثل هذه المشروعات وما رسموا من مبالغ واعتمادات لتسيير ابن يوسف سيرا منظما حثيثا الى المستوى الرفيع الذي يتفق مع مكانتها في التاريخ المراكشي الزاخر بالعظمة والمجد والفياض بجمال الفن وبراعة الابداع

ان الكتبية وهي اعظم منارة هناك واول ما يتراءى عن بعد كبير لقاصد الحمراء مرتفعة في الاجواء شامخة بعرنينها للسماء مشرفة على السهول والنجود متحدية بتطاولها وسموقها للاطلس الجاثم الجبار لا يكفينا اليوم منها ان تكون دالة على براعة البناء والتشييد ولا يقنعنا منها ما جمعته من ايات الفن والاقتدار بل نريدها رمزا لشعلة مشبوبة بالعلم هناك . نريدها شارة وعنوانا لما يضمه ذلك بين جنباته من روح ثقافية حافلة وحياة ادبية زاهرة مضافة لتلك الهبات التي حباها الله مراكش وخص بها عاصمة الحمراء من صفا الاديم وطيب المناخ وحسن ساحر وسنا فياض

« عن السعادة »

بلعباس القباج

مدير الجريدة وصاحب امتيازها محمد بنيس

— المطبعة التونسية